عليها انما هو التصوري واعلم ان ذلك الترتيب انما هو
بحسب التعقل فقط اما في نفس الامر فلا ترتب بين صفاته
تعالى ولا بين تعلقاتها وان المراد بالتصوري والتصديقي
بالنسبة لعلمه تعالى ما يشبه التصوري والتصديقي
بالنسبة لعلم الحوادث من حيث تعلق الاول بالمفرد
والثاني بوقوع النسبة وليس المراد بهما حقيقتهما
المتعارفة عندنا لاقتضائهما حصول ما لم يكن حاصلا
وعلمه تعالى منزه عن ذلك قوله فلا تاثير لها فيما
قارنها اشار به الى ان العبد ليس له في الفعل الا مقارنة
قدرته فقط وهو الكسب على احد التفاسير كما مر قوله
اي ينحصر اي يمكن ان ينحصر لان الكلام في التعلق
الصلاحي لا الانتجازي لاقتضائه ان التاثير بالفعل
يكون في كل ممكن وهو غير صحيح اذ ما لم يدخل في الوجود
من الممكنات لا يحصر فان التاثير فيه قوله
اخراج الممكن فيه تسامح اذ الايجاد الحقيقي تعلق القدرة
بخروج الممكن من العدم الى الوجود والمراد بالوجود
في كلامه الثبوت لندخل احوال الحادثة كما مر قوله
وكل ممكن يتناول الى آخره اي ويتناول ايضا الممكن
الذي علم الله تعالى عدم وجوده كما بان الى جاهل
فهو مقدور بنظر الى كونه ممكنا لذاته واستحالة وقوعه
انما هي لعارضه والعارض لا ينافي الامكان الذاتي عند كثير
من المحققين كما لا يمنعه ذلك من وصفه بالامكان وقيل
ليس بمقدور وهو الصحيح بنظر الى كونه مستحيل لغيره
وهو تعلق علم الله تعالى بعدمه وقوعه وجمع بينهما
بحمل الاول على التعلق الصلاحي والثاني على الانتجازي

الحادث

الحادث وكذا يقال فيما يأتي بالنسبة للارادة قوله
الاختيارية انما خصها بالذكر دون الاضطرارية اذ لا نزاع
في كونها مخلوقة لله تعالى بخلاف الاختيارية فان المعتزلة
ادعوا انها مخلوقة للعبد فقوله كحركاتنا اي
خلا فالمعتزلة في قولهم ان تلك الحركات مخلوقة للعبد
والمخلوق لله تعالى انما هو قدرة العبد الحادثة المقارنة
لتلك الحركات ولم يكفروا لموافقتهم على خلق القدرة
المذكورة التي هي منشأ الافعال كما مر وقد علمت
انه لا يحصل الرد عليهم الا اذا كان المراد بالتعلق التعلق
التنجيزي مع ان قوله كل ممكن صريح في ان المراد به
الصلوحي قوله ويتناول ما الى الممكن الذي
لم يسبق له سبب وقوله كالاحراق الاولى ان يقول
كالحرق لانه الذي تتعلق القدرة بوجوده واما
الاحراق فهو نفس تعلق القدرة بالحرق وقوله
عند مماسة النار فالسبب هو المماسة وفي ذلك رد على
من يقول ان الامور العادية تؤثر بطبعها وعلى من يقول
انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها قوله كخلق السما
والارض فيه تسامح اي كالسما والارض المخلوقتين لانهما
اللتان تتعلق القدرة بوجودهما واما الخلق
فهو تعلق القدرة نفسه نظير ما مر قوله هو ان
يصير الى آخره فيه نظر نظير ما مر فالاولى ان يقول
والاعدام تعلق القدرة بعدم الشيء قوله وهذا
الى آخره المتبادر ان الاشارة لاقرب مذكور اي ما تقدم
من عموم الممكن لافعال الاختيارية هو المختار ومقابله
ما للمعتزلة القائلين بان الله لا يخلق تلك الافعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)